الأهرام

المصدر : الجمهوريه

التاريخ : ١٣ يونية ٢٠٠٠

تحديات .. أمام القيادة الجديدة فى سوريا

ثوابت الموقف السورى من التسوية تحكم تحرك بشار

بعد رحيل الرئيس حافظ الأسد بعد ثلاثين عاماً من الحكم فى سوريا نجح خلالها فى تحقيق الاستقرار السياسى لبلد تعود على الانقلابات العسكرية وتغيير قياداته كل عدة سنوات.. يطرح أكثر من علامة استفهام حول التحديات التى ستواجه القيادة السورية الجديدة... سواء على المستوى الداخلى حيث قوى معارضة مهما كان حجمها وقدرتها.. أو مشاكل اقتصادية وفساد.. أو على المستوى الخارجى خاصة عملية التسوية والتى تمثل رقماً رئيسياً هاماً فيها.

يقول المراقبون والسياسيون انه «لا سلام بدون سوريا».. أو العلاقة مع دولة الجوار غير العربية -تركيا- خاصة وأن هناك كثيرا من المشاكل العالقة بينهما.. وكانت هناك بوادر مواجهة عسكرية منذ عامين نجح الرئيس مبارك وقتها فى نزع فتيلها.

التأييد المصرى مهم

●● المفكر السورى وأستاذ الفلسفة الدكتور أحمد برقاوى يؤكد أن هناك خطوطاً حمراء عليها اجماع شديد داخل سوريا بالنسبة لأية تسوية ممكنة بين سوريا واسرائيل أهم هذه الخطوط هو العودة إلي حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧.. والذى يشكل ثابتاً وطنياً لأنه مرتبط بمسألة السيادة.. وأى قيادة سورية لا يمكنها أن تعقد سلاماً منقوص السيادة.

وبعيداً عن الثابت فإن المتغير كما يقول د.برقاوى هو أنه لما كانت التسوية السلمية مقبولة بالنسبة للقيادة السياسية فى سوريا وأن السلام أصبح خياراً استراتيجياً، فإن التعاطى مع التسوية، أى تسوية سوف يتمخض عنه ثمناً ما لتحقيق الثابت.. فإذا اعتبرنا أن الأرض المحتلة بكاملها واسترجاعها هو الثابت، فإن المتغير هو الثمن الذى يمكن أن يدفع لاسترجاع الأرض دون أن يتناقص بالضرورة مع العنصر الأول، وهذا هو مأزق التسوية بين سوريا واسرائيل، فبينما تريد اسرائيل من التسوية تحقيق مكاسب لها على الأرض وعلى مستوى الثمن، فإن القيادة السورية تريد أن تقيم توازناً شديداً بين هذين المطلبين.. وهذا ما اعتمل فى ذهن الرئيس الراحل وأعتقد أنه سيكون فى ذهن أى قيادة جديدة وهى مسألة على قدر كبير من الدقة ففكرة الكرامة الوطنية وهى شديدة جداً لدى السوريين لا تسمح لهم اطلاقاً بتغيير استراتيجيتهم العامة فيما يتعلق بمسألة السلام.

ويضيف د.أحمد برقاوى بأن البعض خرج يردد بان المرحلة القادمة فى سوريا قد تشهد مرونة أكثر بكثير من ذى قبل، معتقدين ان الرئيس الراحل لم يكن مرناً بما فيه الكفاية.

والواقع أنه بالنسبة لى وللسوريين بشكل عام فإنه لا مكان للمرونة فيما يتعلق بالثابت بمعنى أن هناك إجماعاً وطنياً حول استرجاع الأرض التى احتلت بالكامل.

والشفافية.. ايضا فإن فتح هذا الملف الداخلى مرتبط بالانفتاح الاجتماعى والتوقف عند التجربة السياسية الماضية.. وكل ذلك يتطلب وقتا من القيادة الجديدة ولابد له من وقت.. وإن كان ذلك لا يعنى انه سيكون على حساب عملية التسوية التى سيظل الحديث حولها مستمرا وايضا زيارات المبعوثين خاصة وأنه يبدو أن التسوية ستشهد جمودا الفترة قد تمتد الى ٢٠٠١ نتيجة الانتخابات الامريكية وايضا لان باراك نفسه ليس مستعدا للتسوية أو السلام وكذلك المجتمع الاسرائيلى مازال غير مهيىء للسلام لا الآن وليس فى أى وقت.

ويرى د.أحمد برقاوى بأنه قد تمارس بعض الضغوط على القيادة السورية خاصة أمريكياً واسرائيلياً ولكن هناك جملة محددات تستند عليها سوريا فى مواجهة هذه الضغوط، فمن حيث المبدأ ليس هناك رفض سورى للعملية السلمية، أيضاً فإن المطالب السورية تحظى بتأييد عربى شامل وخاصة تأييد مصرى وهذا التأييد المصرى مهم جداً فى هذه الزاوية، كما أن هناك دولاً أوروبية لا تستطيع إلا أن تقف إلى جانب المطلب السورى.

وحول العلاقة مع تركيا، يرى د.برقاوى أنه بالرغم من أن هناك مشكلات سورية-تركية تاريخية ولم تحل بعد.. إلا أنه ليس هناك مصلحة سواء لتركيا أو لسوريا فى توتر العلاقات بينهما، خاصة بعدما انتهت ورقة أوجلان.. فالمشكلات التاريخية بين البلدين مثل لواء الاسكندرونة ومياه الفرات حلها لن يكون سوى عبر القانون الدولى.. أيضاً فإن التصريحات التى صدرت عن المسئولين الأتراك بعد وفاة الرئيس الأسد تنم عملياً على نوع من العقلانية الشديدة

وحول التحديات الداخلية يقول د. أحمد برقاوى أن القيادة السورية الجديدة ستحتاج الى مرحلة لا بأس بها لترتيب الوضع الداخلى والذى بدأ بالفعل قبل رحيل الرئيس الاسد بفتح ملف الفساد ومواجهته وحل المسألة الاقتصادية.. كما ان هذا التغيير امتد ومرتبط ايضا بتأكيد رقابة المجتمع المدنى

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الكرة فى ملعب اسرائيل

بينما يرى د. مصطفى علوى وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ان سوريا لن تشهد تحديات جوهرية فى الداخل على المدى القصير.. فالرئاسة ذاهبة الى بشار الاسد الذى يحظى بتأييد كل القوى الحزبية والجيش وتأييد قطاعات شعبية كبيرة.. خاصة وانه حتى عناصر النخبة السياسية فى سوريا مستفيدة من تحقيق الاستقرار فى سورياً والذى يتحقق من خلال وجود بشار، يدعم ذلك نجاح حافظ الاسد خاصة فى السنوات العشر الاخيرة من تحقيق التحالف السياسى الذى أنشأه وحافظ عليه بين العلويين والسنة فى سوريا.

ايضا فإن الانفتاح الاقتصادى والسياسى الذى بدأ فى سوريا عنصر هام لكفالة الاستقرار فى السنوات القليلة القادمة.. وهو ما يعنى والحديث مازال للدكتور مصطفى علوى.. انه يمكن القول بأنه لا توجد تحديات داخلية كبيرة امام القيادة السورية الجديدة خاصة اذا اعتبرنا ان تحدى رفعت الاسد هو تحد محدود للغاية لانه فقد قوته داخل سوريا.

ولكن تبقى المشكلة الاقتصادية ومرتبط بها بالطبع مشكلة الفساد.. وهما قضيتان مطلوب ايجاد حلول لهما.. ولقد بدأ بشار الاسد وقبل وفاة ابيه فى اجراء اصلاحات هامة فى المجال الاقتصادى كما قاد حملة ضد الفساد مؤخرا وبلا شك انه سوف يكثف جهوده داخليا فى هذا المجال.

ويرى د. مصطفى علوى أن هذا التحدى الاقتصادى سوف يكون فى حال نجاحه الانجاز الذى سوف يدعم موقف بشار الاسد فى مواجهة المعارضة الداخلية فى سوريا.. ففى حالة فشله فإن ذلك سيكون عامل تنشيط لهذه المعارضة.. وبالتالى فإنه يمكن القول ان نجاح بشار فى حل المشكلة الاقتصادية ومواجهة الفساد هو الانجاز الذى يستطيع به مواجهة أى تحديات اخرى ومن ثم فإن السنوات الاولى ستكون سنوات ترقب واختبار..

واذا كان النجاح للقيادة الجديدة يعتمد على الانجاز المتحقق داخليا فى المدى المتوسط فإنه ربما يعتمد ايضا كما يقول د. مصطفى علوى على درجة النجاح فى السياسة الخارجية خاصة فى عملية التسوية والعلاقة مع الولايات المتحدة والغرب فى الفترة القليلة القادمة.. وان كان المنطقى ان القيادة السورية الجديدة ستحتاج الى مهلة لاعادة دراسة الملف.. ولكن نتيجة لثوابت الموقف السورى من عملية التسوية التى يصعب التنازل عنها خاصة ما يتعلق بحدود الرابع من يونيو وبحيرة طبرية سواء من قبل بشار أو أى قيادة سورية، فإن ذلك من شأنه تصعيب عملية التسوية.. لكن ايضا فى الوقت نفسه فإن عدم تحديد الثواب ولو كان الموقف من التسوية موقف غموض لكانت القيادة الجديدة فى سوريا ستواجه بتحد اكبر مما هو الوضع الآن.

ويرى د. مصطفى علوى ان الكرة الآن فى ملعب اسرائيل وأمريكا بمعنى أن الأمر يعتمد على طريقتهما فى التعامل مع القيادة الجديدة.. فلو تصورنا أنه يمكنهم ممارسة قدر من الضغوط على القيادة الجديدة فان ذلك سيدفع بهذه القيادة دون شك الى مزيد من التشدد ربما أكثر مما كان عليه الرئيس الأسد فالجديد بحكم أنه لايستند لشرعية تاريخية يكون اكثر تشددا مثلما فعل كلينتون مع العراق حيث كان أكثر تشددا وتعنتا من بوش. ويبدو ان الاسرائيليين يدركون ذلك وحتى الآن هم يتعاملون بقدر من التعقل ولم يحركوا مثلا أى قوات تجاه الحدود بينهما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية